الفصل الأول
السحر والسحرة

تعريف الساحر:

الساحر كافر، وسواء إن كان من الإنس أو الجن، وسواء أكان ساحراً حقيقة أو دجالاً مشعوذاً يدَّعي السحر ولا يعرف منه شيئاً، فهو تابع من أتباع إبليس وجندي من جنوده لأنه مطيع له في كل أعماله، يسعى لإيقاع الأذى والضرر بالناس وإن زعم أنه يريد منفعتهم.

إن نظرة واحدة لما يكتبه الساحر من أسماء وطلاسم وما يتلفظ به من عزائم ودعوات بألفاظ من لغات يعرفها ولغات لا يعرفها يسبح فيها بحمد الشياطين يخلطها بأسماء الله الحسنى وآيات القرآن الكريم توضح بما لا يقبل الشك أن فاعل ذلك لا يمكن أن يكون إلا شيطاناً أو من أتباع الشياطين.

إن إعلاناتهم التي يملأون بها الصحف والمجلات لجذب الناس إليهم وأكل أموالهم بالباطل تدل على كفرهم ومن يذهب إليهم ويسألهم ويصدقهم كافر مثلهم لأنهم:

- يدَّعون معرفة الغيب، ومن يقصدهم يسألهم عن المستقبل والغيب والمستقبل لا يعرفه إلا الله فهو وحده عالم الغيب والشهادة أما هؤلاء السحرة فكاذبون ويدعون للباطل، متطاولون على الله عز وجل، وحدُّهم ضربة بالسيف لأنهم يزعمون أنهم مسلمون ويكفرون بما أنزل على محمد بإدعائهم معرفة الغيب.

- يدَّعون القدرة على النفع والضر، يقول أحدهم في الإعلان الذي تنشره له المجلات ويكلفه المبالغ الطائلة ويدفعه مما يجنيه من أموال المخدوعين والمغرورين.

بإمكانكم وأنتم في بيوتكم الاتصال بـ... لمعرفة حظكم، وحل جميع مشاكلكم سواء العاطفية أو المالية (وهو أكبر المشاكل المالية لمن يذهب إليه أو يسأله لأنه يأكل ماله بالباطل) أو النفسية كما بإمكانه أيضاً بالتلفون وبواسطة الاتصال المباشر بالعقل الباطن «العقل اللاسلكي» (بدعة لا يدعيها أكبر علماء النفس في الدنيا، ولعله شيطان يرسله ليوسوس له، لو صدق، لكنه كاذب يستغل وسوسة نفس الإنسان وتخيلاته ليصور له أنه إنما كلمه بواسطة هذه الوسوسات) إعطائكم تحليل كامل عن حياتكم بواسطة الكف (كيف يمكن رؤية الكف عبر الهاتف؟) والبلورة كما بإمكانه إسقاط السحر وإنهاء الحسد وفك الربط وجمع

الشمل وتحقيق الأماني والأهداف (لم لا يحقق أمانيه وأهدافه ويترك هذا النصب والاحتيال على الناس والكذب على الله سبحانه).

تقول ساحرة أخرى من هؤلاء المدعين وقد أعطت لنفسها لقب «دكتورة» مع أنها أمية لا تقرأ ولا تكتب وهناك موظفون لديها يكتبون للناس الحجب والحرز إلخ: عالمة في ضرب الرمل، وكشف الأسرار (لِمَ لم تكشف أسرار الأزواج الذين تزوجوها واحداً بعد الآخر فإذا حصل أحدهم على ما يريد من مالها تركها)، الطب العربي (تصور كيف يمكن أن يكون العلاج بالمراسلة)، فك السحر، جلب الغائب (لِمَ لَمْ تجلب زوجها الأخير الذي هجرها)، وفك المربوط.

وتقول أخرى وقد وضعت صورتها دون حجاب شرعي، والصورة تعود لسني شبابها: العالمة الفلكية الروحانية أم فلان التي اشتهرت بتنبؤاتها (تصور إنها تدعي النبوءة علناً جهاراً نهاراً وهذا كفر بواح ظاهر واضح لا يحتاج إلى تأويل أو شرح وتفسير ومن يذهب إليها ويصدق كافر مثلها) مثل: (وذكرت هنا أموراً لا يمكن لأحد أن يعرف متى قالتها أو إن كانت قد قالتها فعلاً وبأي لفظ ذكرتها، هل هي ألفاظ عامة ستتحدث عن

مثلها) ثم أضافت: عالمة في ضرب الرمل وفتح المندل وجلب الغائب وإبطال السحر وفك المربوط ولتحقيق كافة أحلامكم ورغباتكم وحل مشاكل العقم (هي لم تحل إلا مشاكلها المالية، وصارت من المليونيرات بما استولت عليه من أموال ومصاغ النساء اللواتي يقصدنها).

وآخر يظهر على شاشة التلفاز من وقت لآخر ويدعي أنه دكتور وله ثلاثة مراكز، ويدَّعي معرفة الغيب قصده شخص نعرفه فزعم له أنه مسحور فقال الرجل: ليجازي الله من يريدون الأذى للناس. فقال هذا الدكتور: وهل تصدق أن هناك إلهاً؟؟ إنه ينكر وجود الله، ولست أدري كيف يصدقه الناس!!... وهو يزعم أنه قادر على حل مشاكلك المالية، وتكلف زيارتك له خمسون دولاراً فهو يحل مشكلته المالية هو لا مشكلتك أنت. إلخ.

ولو أردنا استقصاء كل كلامهم وإعلاناتهم لضاقت صفحات هذا الكتاب عنها وكلهم أعضاء في أكاديمية باريس للعلوم الفلكية بدرجة عالم أو عالمة أولى ولا يوجد في باريس مثل هذه الأكاديمية إنما هو مكتب لدجَّال كبير يعطي للدجالين شهادات، وغيرهم يزعمون الحصول على دبلوم الاتحاد العالمي للفلكيين الروحانيين، وهي وريقة يشترونها من هذا الدجال، إن صح زعمهم، بمبلغ محدد سلفاً.

أنواع السحر:

إن أنواع السحر الذي يتشر بين الناس عديدة، فمنه:

أولاً - سحر التفريق:

وقد قدمنا ذكره على غيره لأن الله سبحانه وتعالى قد ذكره في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [البقرة: 102].

ولعظيم خطره على الناس، لأن الأسرة هي الخلية الأولى واللبنة الأولى للمجتمع وتمزيق شمل الأسرة تدمير للمجتمع بكامله؛ ومرتكب هذه الجريمة يستحق أعظم عقاب في الدنيا والآخرة. وهذا التفريق قد يكون بين المرء وزوجه، وبين المرء وأخيه، والمرأة وأختها أو قريبتها، والجار وجاره، وبين الصديق وصديقه إلخ....

١ - التفريق بين المرء وزوجه:

أ - تذهب إحداهن إلى ساحر فتزعم له أن فلاناً يحبها ويريدها لكن فلانة تمنعه عنها وتبعده والمطلوب إبعاد فلانة عنه وجلبه إليها لأنها تريده ويريدها. والساحر رغم ادعائه معرفة الغيب كاذب لا يعرف شيئاً، ولو كان يعرف الغيب والأسرار كما يزعم لعرف أن السائلة كاذبة وأن الأخرى هي زوج الرجل وأم أولاده، إضافة إلى أن هدفه هو كسب المال بأسرع وأسهل طريقة فلا يتعب نفسه بالسؤال والتقصي حول الأمر بل يجيبها فوراً إلى ما طلبت، ويسعى لإبعاد فلانة عن الرجل المطلوب ويعمل على جلبه للأخرى فيكون مفرقاً بين المرء وزوجه.

هذا دون أن ننسى خطر ما قد يطلب إليها أن تسقيها أو تسقيه خصوصاً البول ودم الحيض فهذا سام وقد يؤدي إلى موت من يشربه أو بالحد الأدنى إلى مرض مزمن لا يعرف سببه وقد لا يرجى له شفاء.

ب - قد يذهب إليه الرجل يشكو من أمر ما، فيجد أن بإمكانه أن يبتز منه بعض المال فيزعم له أن زوجته قد سحرته أو سقته أشياء معينة لتجعله عبداً لها يسمع فيطيع وهو سيخلصه من هذا السحر، فيكره الرجل امرأته وقد يطلقها.

ج- قد تذهب إليه المرأة شاكّة في تصرفات زوجها، أو

أنه يتصرف بطريقة غريبة أو أنه لا يقرب فراشها، وقد يكون الرجل في الحقيقة مريضاً أو يعاني من ضعف عابر، أو مشغول البال بأمور تخص عمله فيزعم لها أن زوجها يعاشر أخرى أو أن امرأة معينة قد ربطته عنها وأبعدته عن فراشها، فتنفر المرأة من زوجها ويؤدي هذا النفور للعداوة أو الفراق والطلاق.

د - قد يذهب إليه شخص ما فيزعم له أن جاره أو قريبه أو أخيه أو أخته، وكذلك لو كانت امرأة يزعم لها أن قريبة لها أو أحد أهلها أو صديقة أو جارة لها تحسدها أو تسحر لها أو تصيبها بالعين فيفرق بين الأخ وأخيه والأخت وأختها والجار وجاره، والجارة وجارتها إلخ أو أن هذا القريب أو القريبة أو الجار أو الجارة تسحر له أو لها وأن عليه أن يفك هذا السحر فيعطيه أشياء ليشربها أو يسكبها أمام باب ذلك الجار أو الشخص كائناً من كان، ويرى ذلك الشخص الأشياء أمام بابه فيذهب بدوره ليسأل وتعم العداوة.

وهذا باب واسع لا نريد التفصيل فيه لأن القارىء ولا ريب قد سمع عن حالات فراق كثيرة كان السحر والسحرة هم السبب فيها.

كيف يعمل سحر التفريق:

إن الجني خادم السحر ينتظر من الإنسان غفلة أو ضعفاً،

كأن ينقطع عن ذكر الله أو أن يدخل بيت الخلاء دون تعوُّذ أو أن يغضب أو يأتي أمراً مما حرَّمه الشرع فيتسلط عليه ويظهر صورته أمام وجهه فإذا نظر إليه الشخص المراد، رأى هيئة مستهجنة أو وجهاً منفراً أو دفعه للتصرف بشكل مخالف لعادته ولقول كلام مؤذٍ للآخر يبعده عنه إلخ.

أي هو تسليط لجني كافر أو شيطان على إنسان بغية التفريق بينه وبين شخص محدد أو أكثر من شخص.

وقد ينقلب هذا التسلط بمرور الوقت إلى تلبس، ولوجود كيان آخر داخل كيان الإنسان فإنه يخربه ويضرُّ به فيبدأ بالمعاناة من أمراض لم تكن به، ومن أهم العلامات التي تدلنا على أن الشخص مسحور.

- زغللة بالبصر دون وجود مرض يبررها.
- إحساس بالتعب خصوصاً بين الأكتاف كأنه يحمل على ظهره أثقالاً طيلة الوقت، دون وجود مرض أو سبب يبرر ذلك.
- شرود وعدم تركيز.
- ارتخاء بالمفاصل.
- فكرة لا أساس لها تسيطر عليه من وقت لآخر.

هنا نلجأ للاختبار المذكور في الفصل الرابع من الكتاب، فإن كانت النتيجة تدل على أن ما به هو السحر عالجناه كما هو مذكور في الفصل التاسع من الكتاب، وإلا كان السبب أشياء أخرى غير السحر والجن والشياطين فليسأل طبيباً جسمانياً أو عصبياً إلخ... حسب حالته؛ أو ربما كان يتظاهر بذلك لجلب الانتباه والاهتمام من الآخرين لأنه يحس أنه مهمل أو لا أهمية له؛ أو طلباً للعطف والرعاية إلخ...

ثانياً: سحر الجلب والعطف:

الاسم ظاهره النفع والفائدة والخير، وباطنه السُّمُّ الناقع، فهم يزعمون عطف القلوب وجلب الغائب إلخ... وبواسطة هذا النوع من السحر تجلب المرأة المحصنة إلى عاشق لها وبالتالي إلى الزنا والفتاة إلى من لا تريده فتعيش في تعاسة أو يدفع بها أيضاً إلى الزنا ويجلب الرجل إلى غير امرأته، وخادم سحر هذا الباب يضع صورة المجلوب له والمعطوف عليه أمام وجه المجلوب ليل نهار ويوسوس له ليل نهار ويتسقط أخطاءه ليدخل إليه من بابها ويثير شهواته ليستغلها إلخ...

ثالثاً: سحر التَّسَلُّط:

هذا النوع يتسلط بواسطته الشيطان على الإنسان، من

صغير أو كبير، ذكر أو أنثى؛ والمُتَسلَّطُ عليه يؤخذ؛ أي يغيب عن الوعي بشكل كلي أو جزئي، دائم، أو وقتي.

جاء في الأثر خبر الصبي الذي كان يؤخذ في اليوم، كذا وقد شفي على يد رسول الله ﷺ وخرج الجني من فمه أشبه بجرو قثاء أسود فسعى في الأرض وفرّ.

وكما جاء في الحديث الشريف فإن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم في العروق.

وبواسطة السحر أو بسبب ظروف معينة قد يتسلط شيطان سحر على إنسان.

إن كان التسلط في الأصل على الأم قد ينتقل إلى صغيرها، فيولد وينشأ طبيعيًا ثم يبدأ بحب الوحدة والابتعاد عن الأهل ثم تحل به لحظات جنون أو خبل مؤقت أو يتلفظ بعبارات غير مفهومة أو لا يتكلم بمثلها من كان في مثل سنه.

وقد تزداد الحالة سوءاً بالإهمال وكثرة المعاصي الحاصلة في البيت فيدعو الشيطان أصحابه ويتكاثرون على المريض فيكبر جسمه أما دماغه الذي أتلف الجن والشياطين ملكة التفكير فيه فيظل كعقل طفل؛ فإذا نظرت إليه رأيت شاباً طبيعياً لا يشكو من شيء فإذا حدثته أو رأيت تصرفاته وجدتها تصرفات طفل قد لا يعدو السابعة من العمر والفتاة كذلك، وقد يكون أحدهم على هذه الحال فترات من اليوم،

وفي فترات أخرى ينسى ما حصل ويتصرف تصرف من كان في مثل سنه.

ففي الحالة الأولى يكون التسلط كليًا مسيطراً وفي الحالة الثانية يكون التسلط جزئياً عارضاً.

والمصاب بالتسلط يرى أشياء لا نراها ويتحدث مع أشخاص لا نحس لهم وجوداً ويروي أخباراً لا أساس لها، لأنه يرى ما يريد الشيطان أن يريه أو ما يوسوس له أنه موجود، ويتحدث معه فيجيبه، ويوسوس بأشياء يزرعها في ذاكرته فيتصور أنه عاشها فعلاً.

والمُتسَلَّط عليه، خاصة في حالة التسلط الكلي المسيطر لا يأبه لنظافته الشخصية ولا نظافة ملابسه ولا نظافة المكان، ويبوّل ويتغوّط في ملابسه.

وقد يتحول التسلط المسيطر إلى تلبس فيتوحد الشخصان ويصيران كالشخص الواحد، الجسد جسد إنسان، والعقل والتصرفات تصرفات شيطان.

وقد يُخيِّلُ له الشيطان أنه يلوط به إن كان ذكراً أو يضاجعها إن كانت أنثى ويمنعه أو يمنعها من الناس، ومن الزواج، وقد يدفع بالصبي إلى حب المثيل وبالتالي اللواط وبالأنثى إلى مثل ذلك وبالتالي السحاق فكل ما هو من الموبقات محبّب للشيطان ويرغب أن يوقع الإنسان فيه ويحب أن يعذب أهله بواسطته.

وقد يظهر التسلط بأشكال أدنى من ذلك، فيكون تسلطاً جزئياً فترى المصاب لا يستقر في مكان ويهتز وهو قاعد ويكثر من استعمال يديه ورجليه للإشارة والشرح ونظره لا يثبت على شيء، وكلامه كذلك غير واضح يبدأ بموضوع فتجد بعد قليل أنه يتحدث في أمر ثان بعيد كل البعد ثم في موضوع ثالث وكل ذلك دون ترابط أو صلة بين المواضيع. والاختبار يدلنا بما لا يقبل الشك إن كان هذا الشخص مصاباً بالتسلط أو أن ما به مرض عقلي نفسي، أو مرض دماغي.

والتسلط كثير الأنواع والمظاهر، ولا فائدة من ذكرها ما دام الاختبار يحدد وجود الإصابة أو عدمها، وما دمنا نريد العلاج لهذا المصاب والعلاج ممكن.

رابعاً: سحر التخييل والسيمياء:

يشمل هذا الباب أنواعاً عديدة كثيرة منها:

1 - ألعاب خفة اليد، وهذه نشاهدها كثيراً.

2 - ألعاب السيمياء، وهذه خداع للبصر باستعمال العلم وأدواته ومعداته والمواد الكيماوية فيتخيل الرائي إيماءً من الساحر أشياء لا وجود لها في الحقيقة أو حوادث على غير حقيقتها أو صورتها الأصلية.

3 - ألعاب السيمياء النفسية، وهي التي يسحر بها الساحر

أعين المشاهدين، إما بالسيطرة النفسية عليهم عبر تمارين طويلة يتدرب عليها فيظنون أنهم يرون الحبل واقفاً في الهواء وأنه يصعد عليه بينما الحقيقة غير ذلك.

4 - ألعاب التخييل وهذه يصور بها الشيطان أمام عين الرائي صوراً لا حقيقة لها يوهمه بوجودها فيصدقها ويؤمن ويظن أنها كرامات ومعجزات والحقيقة غير ذلك بالكلية.

وقانا الله وإياكم شرّ السحر والسحرة وردّ أذاهم عنا وعنكم فاحذروهم ولا تزوروهم فإن من يصدقهم كافر بالله، كافر بما أنزل على محمد ﷺ والأنبياء من قبله، فهم لصوص النهار يسلبونكم أموالكم ويأكلونها بالباطل، ويدمّرون حياتكم فإياكم إيّاكم، اللهم إني قد بلغت، اللهم فاشهد.